

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

إسلامية فكرية ثقافية محكمة

العدد الأول

١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م

المحتويات

الهمزة والألف
ومدلولهما عند القدماء

أ.د. مازن المبارك
رئيس قسم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدبي

للهمز في العربية معانٍ منها (الضغط)، يقال : همزت الجوزة في يدي وهمزت الشيء في كفّي(١) ومنه قول رؤبة :

ومَنْ همزنا رأسه تهشّما(٢)

ومنه الْهمْز في الكلام، لأنه يضغط. قال ابن سينا «وأما الهمزة فإنها تحدث من حفز قويّ من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير، ومن مقاومة الطِّرْجهالي(٣) الحاصر زماناً قليلاً لحفز الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معاً»(٤).

وهذه المقاومة للهواء وضغطه هي الفارق بين حدوث الهمزة وحدوث الألف الليّنة، وهو ما عبّر عنه ابن سينا بقوله «أظن أن الألف الصغرى (يعني الفتحة) والكبرى (يعني الألف الليّنة) مخرجهما من إطلاق الهواء سَلِساً غير مزاحَم»(٥).

والهمزة : من الحروف الشديدة غير الرخوة، أي التي يُمنع الصوت من أن يجري فيها(٦). وهي حرف مجهور. قال ابن جني :

«اعلم أن الهمزة حرف مجهور، وهي في الكلام على ثلاثة أضرب : أصل وبدل وزائد(٧).

---

(١) انظر الصحاح والتاج (همز).

(٢) نسبه الزبيدي إلى رؤبة، وهو في ديوانه في الأبيات المنسوبة إليه، انظر مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد : ١٨٤.

(٣) هو أحد غضاريف الحنْجرة، وقد وصفه ابن سينا وبيّن أثره في اتساع الحنْجرة وضيقها، وحِدة الصوت وثِقله، ويُسمى أيضا الطِّرْجهاري والمكّبي. رسالة أسباب حدوث الحروف : ٦٥ و١٠٩.

(٤) أسباب حدوث الحروف : ٧٢.

(٥) أسباب حدوث الحروف : ١٢٦.

(٦) انظر سر الصناعة ١/٦١.

(٧) انظر سر الصناعة ١/٦٩.

«ومعنى المجهور أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النَّفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت»(١). وقال :

وأما الهمزة المخففة، وهي التي قال عنها سيبويه «همزة بين بين» فهي التي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها؛ إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلاّ أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة، وهي مع ما ذكرنا من أمرها في ضعفها وقِلّة تمكنها بزنة المحققة(٢)، ولا تقع الهمزة المخففة أولاً أبداً لقربها بالضعف من الساكن(٣). وشرح قوله بزنة المحققة فقال: «همزة بين بين كغيرها من سائر المتحركات في ميزان العروض الذي هو حاكم وعيار على الساكن والمتحرك»(٤). وبيّنَ موضع الضعف فيها فقال:

«ومعنى قول سيبويه «بين بين» أي هي ضعيفة ليس لها تمكن المحققة ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها»(٥).

وقد أوضح سيبويه السبب في جعل الهمزة (بين بين) وعدم جعلها ألفاً أو واواً أو ياء، فقال «اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق والتخفيف والبدل.. فالتخفيف تصير الهمزة فيه بين بين»(٦).

«فكلّ همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه، فإنما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل ألفات ولا ياءات ولا واوات لأن أصلها الهمز فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحوّل عن بابها فجعلوها بين بين ليُعلموا أن أصلها عندهم الهمز»(٧).

---

(١) أنظر سر الصناعة ١/ ٦٠.
(٢) قال سيبويه : «والمخففة بمنزلتها محققة في الزنة» الكتاب ١/ ١٦٧.
(٣) سر الصناعة ١/ ٤٨.
(٤) سر الصناعة ١/ ٥٦.
(٥) سر الصناعة ١/ ٤٩.
(٦) الكتاب ١/ ١٦٣.
(٧) الكتاب ١/ ١٦٤.

والهمزة أول حروف الهجاء في العربية، وقد أطلقوا عليها اسم (ألف) فقالوا : ألف باء تاء...

وليست الألف الممدودة أو اللينة هي المرادة بهذه التسمية في أول الحروف، يدلّ على ذلك :

أولاً : أن حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفاً أوّلها الألف وآخرها الياء، وهي في ترتيب الخليل :

ع ح هـ خ غ - ق ك - ج ش ض - ص س ز - ط د ت - ظ ذ ث - ر ل ن - ف ب م - و ا ي ء. وهو ترتيب يعتمد المخارج.

وأما الترتيب المتّبع في المعجمات فهو :

أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي - ا.

على اختلاف بينها في ترتيب الحروف الأخيرة. وما أثبته هو الذي أخذ به الجوهري في الصحاح وابن منظور في اللسان إلاّ أن الجوهري جعل الواو والياء في باب واحد، وابن منظور فصل بينها، وكلاهما جعل الباب الأخير للألف اللينة.

وواضح من هذا أن الباب الأول هو باب الهمزة في المعجمات، ومعنى ذلك أن اسم الهمزة في حروف الهجاء هو (الألف) التي قبل الباء، وأما الألف اللينة فقد جاءت في ترتيب الخليل وغيره في باب مستقل عن باب الهمزة

ويدلّ على ذلك ثانياً أن الألف مكررة مرتين في حروف الهجاء، وهذا التكرار معناه أن لكل اسم منهما مدلولاً مبايناً للآخر.

ويدل عليه أيضاً أننا حين نذكر حروف الهجاء نسمي أولها (ألفاً) ونسمي الآخر (لام الف) وذلك لأن الأولى - أي الهمزة - حرف مستقل بالنطق، وأما الثانية - وهي الألف اللينة - فلا يمكن النطق بها مستقلة، بل لا بدّ من حرف قبلها يُفتح لتتولد هي من إشباع فتحته فكانت (لا) واسمها (لام الف).

وكان ابن جني يرفض تسميتها بـ (لام ألف) ويرى أن النطق بها هو (لا) قال : «واعلم أن واضع حروف الهجاء لما لم يمكنه أن ينطق بالألف التي

هي مدة ساكنة، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به دعمها باللام قبلها متحركة ليمكن الابتداء بها، فقال: هـ ، و ، لا ، ي. فقوله (لا) بزنة (ما) و(يا). ولا تقل كما يقول المعلمون: (لام ألف)، وذلك أن واضع الخطّ لم يرد أن يرينا كيف أحوال هذه الحروف إذا تركب بعضها مع بعض،.. وإنما مراده ما ذكرت لك من أنه لما لم يمكنه الابتداء بالمدة الساكنة ابتدأ باللام، ثم جاء بالألف بعدها ساكنة ليصح لك النطق بها(١). وغير خافٍ أن اللام ذكرت قبل ذلك في موضعها من الحروف قبل الميم وأن الثانية إنما جيء بها توصّلا إلى النطق بالألف اللينة.

قال صاحب «متن اللغة»: «لم يهمل سيبويه الألف اللينة فعدّ الحروف معها تسعة وعشرين حرفاً، واصطلح الناس على عدّ (اللام ألف) من حروف الهجاء فعدّوها تسعة وعشرين حرفاً، وإنما أرادوا بها الألف اللّيّنة الهوائية فقرنوها باللام دون غيرها ليمكن النطق بها، ولعلّه روعي في هذا التخصيص اقترانها بها في أداة التعريف (ال) فجرت هنا كذلك»(٢).

قال الخليل: «في العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً صحيحا لها أحياز(٣) ومدارج وأربعة أحرف جُوْف وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة في مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيزٌ تُنسب إليه إلاّ الجَوْف(٤).

وقال سيبويه : «فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو...»(٥).

---

(١) أنظر سر الصناعة ٤٣ ـ ٤٤.
(٢) متن اللغة ١/١٣١.
(٣) في المطبوع : أحياناً !
(٤) العين : ١/٥٧.
(٥) الكتاب : ٢/٤٠٤.

وقال المبّرد: «اعلم أن حروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً. منها ثمانية وعشرون لها صور(١)» أما الخمسة والثلاثون فقد كان سيبويه وضحها بعد ذكره للحروف التسعة والعشرين السابقة فقال: «وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين. وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والاشعار وهي النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم.. وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيّته..»(٢). وأما أنها عند المبرد ثمانية وعشرون فلأنه أسقط (الهمزة) إذ ليست لها صورة ثابتة في الخطّ. قال ابن جني: «اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً، فأولها الألف وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم، إلا أبا العباس فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين حرفاً، ويجعل أولها الباء ويدع الألف من أولها ويقول: هي همزة لا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة، فلا أعتدّها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة»(٣).

وقال ابن دريد: «اعلم أن الحروف التي استعملتها العرب في كلامها في الأسماء والأفعال والحركات والأصوات تسعة وعشرون حرفاً مرجعهن إلى ثمانية وعشرين حرفاً».

وهذه الحروف تزيد على هذا العدد إذا استعملت فيها حروف لا تتكلّم بها العرب إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حوّلوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها(٤).

ونقل الأزهري عن الأشناندانى عن الأخفش قال :

«وأما الحرف التاسع والعشرون فجرْس بلا صرف، يريد أنه ساكن لا يتصرَّف في الإعراب، وهو الألف الساكنة، وذلك أنه لا يكون إلاّ ساكناً أبداً، فمن

---

(١) المقتضب : ١/١٩٢.
(٢) الكتاب : ٢/٤٠٤.
(٣) سر الصناعة : ١/٤١.
(٤) جمهرة اللغة : ١/٤

أجل ذلك لم يبدؤوا به، فإذا احتجت أن تحرّكه تحوله إلى أحد الحروف المعتلّات (الياء والواو والهمزة) فمن ثم لم يعدّ في الحروف المعجمة حين وجدوه راجعاً إلى الثمانية والعشرين»(١).

وقال ابن السّراج : «أصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً : الهمزة والألف...(٢)».

وقد فرّقوا بين الهمـزة والألف. قـال الجـوهـري «إن الألف على ضربين : لينة ومتحركة، فاللينة تسمّى ألفاً، والمتحركة تسمّى همزة»(٣).

وقال الأزهري : «اعلم أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ألفـاً ومـرّة ياء ومرة واواً، والألف اللّينة لا حـرف لها، إنما هي جـزء من مـدٍ بعـد فتحـة، والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمـزة تسعـة وعشرين حرفاً(٤).

وفي سّر الصناعة حديث لابن جني يناقش فيه عـدد الحـروف ويـردّ على المّبرد، ويذكر أدلة تؤيد أن (الألف) التي في أول حروف الهجاء يراد بها الهمزة. قال :

«اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً، فأولها الألف وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم، إلاّ أبا العباس فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفاً، ويجعـل أولها البـاء، ويـدع الألف من أولها، ويقول: هي همزة، ولا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة، فلا أعتدّها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة.

---

(١) جمهرة اللغة : ١/ ٧.
(٢) الأصول ٣/ ٣٩٩.
(٣) الصحاح : (باب الألف اللينة) . وانظر أيضا : اللسان (حرف الألف اللينة).
(٤) وذكر الأزهري بعد ذلك ما خالف فيه الخليل من كون الهمزة جـوفيـة وقـال : إنما هي حلقية في أقصى الفم. وأنظر اللسان : حرف الهمزة.

وهذا الذي ذهب اليه أبو العباس غير مرضى منه عندنا، وسأوضح القول فيه بإذن الله.

اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة، وإنما كتبت الهمزة واواً مرةً وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال، يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن فيه تخفيفها، ولا تكون فيه إلاّ محققةً، لم يجز أن تكتب إلا ألفاً، مفتوحة كانت أو مضمونة أو مكسورة، وذلك إذا وقعت أولاً نحو: أَخذ، وأُخذ، وإبراهيم. فلما وقعت موقعاً لابدّ فيه من تحقيقها اجتمع على كَتْبها ألفاً البتة. وعلى هذا وُجدت في بعض المصاحف ﴿يَسْتَهزِأُون﴾(١) بالألف قبل الواو، وَوّجِد فيها أيضا ﴿وإنْ مِنْ شَيْأ إلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾(٢) بالألف بعد الياء، وانما ذلك لتوكيد التحقيق.

وهذه علّة في الهمزة كنت قديمًا أنا رأيتها، ثم غبرت زماناً فرأيت بعض كلام أبي بكر محمد بن السريّ، وقد أوردها فيه غير مُسندةٍ إلى غيره، ثم إني رأيتها بعد ذلك في بعض كلام الفراء، فلا أدري أأصاب أبابكر مع الفرّاء ما أصابني أنا من المواردة له، أم هو شيء سمعه فحكاه واعتقده؟ وهي دلالة قاطعة قوية، وفيها دلالة أخرى وهي أن كل حرف سميّته ففي أول حروف تسميته لفظُ بعينه، ألا ترى أنك إذا قلت: جيم. فأول حروف الحرف «جيم». وإذا قلت: دال. فأول حروف الحرف «دال». وإذا قلت : حاء. فأول ما لفظت به حاء. وكذلك إذا قلت: ألف. فأول الحروف التي نطقت بها همزة. فهذه دلالة أخرى غريبة على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفاً.

فأما المدَّة في نحو: قام وسار وكتاب وحمار. فصورتها أيضا صورة الهمزة المحقّقة التي في أحمد وإبراهيم وأُتْرُجّة، إلا أن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة فصورتها وصورة الهمزة المتحركة واحدة وإن اختلف مخرجاهما..(٣).

---

(١) وردت في أربعة عشر موضعاً من القرآن، أولها في سورة الأنعام ٦/٥.
(٢) سورة الإسراء ١٧ / ٤٤.
(٣) سّر الصناعة ١ / ٤١ ـ ٤٣.

قـــال الهوريني : «اعلم أن الألف من حيث هي على ضربين : وهما الألف اليابسة والألف اللينة. فالأولى هي التي تقبل الحركات، ولا تسمى ألفاً إذا كانت مصوَّرة بالواو أو الياء أو لم يكن لها صورة بأن كانت محذوفة كـالتي في جـاء وشيء(١)، وإنما تسمى بالألف إذا كانت مرسومة بصورتها الأصلية المذكـورة في أول تعداد الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء، أو الأبجدية التي أولها الألف وآخرها الغين على طريقة إمام المشارقة الغـزالي ومن تبعـه، أو التي آخرها الشين على طريقة المغاربة للبوني وأتباعه.. وأما الثانية اللينـة التي قـال فيها الشاعر :

لكن نحلت لبعده فكأنني ... ألف وليس بممكنٍ تحريكه

فهي التي عدّوها قبيل الياء في ضمن (الـلام ألف) المـركبـة من حـرفين، ولهذا لا يمكن وجودها في أول الكلمة لتعذّر الابتداء بها، وأما الألف التي تجُتلب للابتداء بالساكن فهي همزة وصل لا الألف اللينة، غـايـة الأمـر أنهـا تسقط في الدرج، وإنما توجد الألف اللينة في الحشو كقام ورباع أو في الطرف مثل : دعـا وسعى، كما يأتي في الفصل الثاني بخلاف الهمـزة فـإنهـا تـأتي أولاً وحشـواً وطرفاً. فهي إذن على ثلاثة أقسام باعتبار موضعها من الكلمـة التي هي فيهـا، وأما باعتبار الرسم فـالأصـل فيهـا أن تكتب بصـورة الألف الأولى في التعـداد حيثما وقعت على مذهب التحقيق كما سيأتي عن الفراء عنـد الكـلام على مـائة. وإنما كتبت مرة واواً ومرة ياء وحذفت مرة بحيث لا يكون لها صورة أصلاً ولا بدلاً بناء على مذهب التخفيف والتسهيل الجاري على لغة أهل الحجـاز التي هي فصحى اللغات وعليها جرى رسم المصحف، فلهذا كـان الكَـتْبُ عليهـا أولى من الكَـتْبِ على التحقيق لوجهين كما تقدم عن شيخ الإسلام: أولهما: مـا ذكـر من التسهيل والتخفيف، فإن الهمز في حشو الكلام مستثقل، ولذا لا يـوجـد في غير لغة العرب أصلاً في غير ابتداء، كما قاله في المزهر، ولكون الهمـزة في الابتـداء لا تُسهَّل كُتبت في أول الكلمة بصورتها التي وُضعت لها، وهي صورة الألف بأي حركة كانت على مايأتي .

---

(١) انظر (معنى حذف الهمزة عند القدماء) في البحث الذي جعلته ملحقاً برسـالتي ابن جني «الألفاظ المهموزة» و«عقود الهمز».

وثانيهما : أن التسهيل خط المصحف فكان البناء عليه مع أن القياس قد يقتضيه..»(١).

وهم مما يعبرون عن (الهزة) بـ (الألف) كما رأينا ذلك في تعدادهم لحروف الهجاء، وليس ذلك خلطاً منهم كما يقول بعض المحدثين، ولكنه أمر معروف شائع، فسيبويه ـ وهو الذي وضع (الهمز) عنواناً على بعض أبواب كتابه(٢) ـ يقول عن همزة الاستفهام «ألف الاستفهام» ففي باب الاستفهام يقول: «فأما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز ذلك في هلاّ»(٣). ويقول: «هذا باب ما ينتصب بالألف. تقول: أعبد الله ضربته؟ وأزيداً مررت به؟.. ففي كلّ هذا أضمرت بين الألف والاسم فعلاً هذا تفسيره»(٤).

ويذكر حروف النفي فيقول: إنهم شبهوها بألف الاستفهام(٥). ويذكر ألف الاستفهام غيرما مرّة في هذا الباب(٦) ويقول: هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام(٧). ويقول : هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام(٨).

ويسمى أيضاً همزة النداء الألف. كما في (باب الحروف التي يُنَبّه بها المدعوّ). حيث يقول: «يُنبه بخمسة أشياء: بيا وأيا وهيا وأي وبالألف»(٩).

وبمثل قوله عن الهمزة ألفاً قال ابن قتيبة في أدب الكاتب(١٠)، وقال

---

(١) المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية : ٤٣ ـ ٤٤.
(٢) الكتاب ٢ / ١٦٣.
(٣) الكتاب ١ / ٥١.
(٤) الكتاب ١ / ٥٢.
(٥) الكتاب ١ / ٧٢.
(٦) الكتاب ١ / ٧٣ و٧٤ و٤٩١
(٧) الكتاب ١ / ٤٤٣.
(٨) الكتاب ١ / ٤٩١.
(٩) الكتاب ١ / ٣٢٥.
(١٠) أدب الكاتب ٢٢٢ و٢٢٣.

المبرد في المقتضب(١)، وقال الزجاجي في كتابيه حروف المعاني(٢): والجمل(٣).

وكثيراً ما أطلق المبرد الألف على كلّ من همزتي الوصل والقطع فقال: ألفات الوصل والقطع(٤). وهو غير ناس أنهنّ همزات، فقد قال: الهمزة الأصلية هي همزة قطع(٥) وقال: همزة الاستفهام(٦).

وكذلك قال الجوهري في الصحاح: ألف وصل وألف قطع. وقال: وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام، وقد تكون أصلية مثل ألف أخذ وأمر(٧).

وجرى ذلك على ألسنتهم وأقلامهم حتى لجأ بعضهم إلى التمييز بين الألفين (الهمزة والألف) بالوصف، فإذا أطلقوا (الألف) أرادوا بها الألف اللينة أو الممدودة، وقد يصفونها بذلك كما في قول ابن جني: الألف المدة(٨) تمييزاً لها من الهمزة جاء في الجمهرة: الواو والياء والألف سميت لينة لأن الصوت يمتد فيها فيقع عليها الترنّم في القوافي وغير ذلك، وإنما احتملت المدّ لأنها سواكن اتسعت مخارجها حتى جرى فيها الصوت(٩).

وإذا أرادوا الهمزة قالوا الألف المفردة - كما سمّاها ابن هشام في المغنى(١٠) - و الألف اليابسة كما قال طموم في سراج الكتبة(١١).

---

(١) المقتضب ١ / ٨٤ و٢٥ و٢ / ٧٤ و٤ / ٢٣٣ و٢٣٤.
(٢) حروف المعاني : ١٩.
(٣) الجمل : ١٥٥ و٢٤٠ و٢٥٧.
(٤) المقتضب ٢ / ٨٧.
(٥) المقتضب ١ / ٨٠ و٢ / ٨٧
(٦) المقتضب ٣ / ٢٩٠ و٢٩٢ و٢٩٤.
(٧) الصحاح : باب الألف اللينة ٧ / ٢٥٤٢.
(٨) سر الصناعة ١ / ٤٢.
(٩) جمهرة اللغة ١ / ٨.
(١٠) مغني اللبيب ١ / ١٧.
(١١) سراج الكتبة : ٤.

وقال صاحب متن اللغة «الألف ـ الهمزة: لم تـذكـر الهمـزة بـاسمهـا في حروف الهجاء ، ويقول بعضـهم: إنها لم تسمع عن العرب، واسمهـا الألف بـلا خلاف. وسمى بعضهم أول الحروف الألف المهموزة والألف المتحركة تمييزاً لها عن الألف الساكنة، وتسمى الهوائية (لسان: علم) وتسمّى هـذه أيضـا اللينـة، وتسمّى الهاوية (لسان : هوي).

إن الألف والهمزة ليسا حرفين تامين بل يُعَدان حرفاً واحداً، لأن الحـرف التام يتعين له صورة في النطق وفي الكتابـة معـاً، ولكن الهمـزة ذات صـورة في النطق دون الكتـابـة، والألف ذات صـورة في الكتـابـة دون النطق، لكنهم لم يتحرّجوا من إطلاق اسم الألف على الهمزة في كثير من الموارد، وها نحن نجري مجراهم»(١).

وهكذا يتبين لنا :

ـ أن (الألف) التي نبدأ بذكرها في أول حروف الهجاء اسم للهمزة.

ـ أن الألف اللينة يرد ذكرها في آخر حروف الهجاء مع الواو والياء.

ـ أن القدماء عبروا عن (الهمزة) بالألف في كتب اللغة والنحو.

ـ أن الهمزة ليست لها صورة ثابتة كما لغيرها من حروف الهجـاء؛ فقـد تكون على صورة الألف أو الواو أو الياء.

ـ أن الهمـزة التي لا تكتب ألفـاً أو واواً أو يـاءً يعبرون عنهـا بقـولهم (محذوفة) أو (لا صورة لها) ويكتبونها قطعة منفردة كرأس العين (عـ).

---

(١) متن اللغة ١ / ١٣١.

المصـــــادر

- أدب الكاتب، ت الدالي. بيروت ١٩٨٢.

- أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، ت ميرعلم وطيـان، مجمـع دمشق ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣.

- تاج العروس.

- الجمل، الزجاجي، ت علي توفيق الحمد، الأردن ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤.

- جمهرة اللغة، ابن دريد.

- حـروف المعـاني، الـزجـاجي، ت علي تـوفيق الحمـد، الأردن ١٤٠٤ـ ١٩٨٤.

- سر صناعة الإعراب، ابن جني، ت د. حسن هنداوي، دمشق.

- الصحاح، الجوهري، ت العطار.

- العين، الخليل، ت المخزومي والسامرائي، إيران (قم) ١٤٠٥ هـ.

- الكتاب، سيبويه، ط. بولاق ١٣١٦ هـ.

- متن اللغة، أحمد رضا.

- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصـول الخطيـة لنصر الهوريني. مصر ١٣٠٤ هـ.

- المقتضب، المبرد، ت عضيمة ـ القاهرة ١٣٨٨ هـ.